وعندما تأكدت الحكومة الفرنسية من ان اسرائيل مصمّمة على الحرب، قامت بفرض حظر على ارسال الاسلحة الى منطقة الشرق الأوسط، قبل يومين من بدء العدوان. ومع ان اسرائيل انتقدت هذا القرار، الّا انها لم تأبه له، وقامت بشنّ الحرب على مصر وسوريا والاردن في صباح الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

موقف ديغول من العدوان

تأثّر ديغول كثيراً بسبب عدم أخذ اسرائيل بنصيحته؛ فقد كان يعتقد بأن تأييده الطويل لاسرائيل سوف يكون عاملاً قوياً في جعل الاسرائيليين يستمعون اليه. ولهذا دان العدوان الاسرائيلي وطالب القوات الاسرائيلية بالانسحاب الفوري من على الاراضي المحتلة؛ كما تحدث، لأول مرة، عن «اللاجئين الفلسطينيين» وضرورة ايجاد حل لقضيتهم، وظهر هذا الموقف بوضوح في المؤتمر الصحافي الشهير الذي عقده ديغول في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧. ونظراً الى أهمية التطوّر الكبير في الموقف الفرنسي، نذكر، في ما يلي، تفاصيل ما ورد في المؤتمر الصحافي. لقد استعرض ديغول، في البداية، ملابسات انشاء اسرائيل. قال: «ان اقامة وطن صهيوني ما بين الحربين على أرض فلسطين، ثمّ اقامة دولة اسرائيلية بعد الحرب العالمية الثانية، أثارا، حينئذٍ، بعض التخوّفات، وطرحا التساؤل حتى بين الكثيرين من اليهود حول ما اذا كان توطين هذه الفئة على أرض تمّ الاستيلاء عليها في ظروف يمكن تبريرها، ووسط شعوب عربية معادية في الصميم، سوف لا يؤدي الى احتكاكات، او نزاعات، لا تتوقف ولا تنتهي؛ بل ان البعض تخوّف من ان يقوم اليهود... بتحويل أمانيهم، التي تتفاعل فيهم منذ ١٩ قرناً، الى طموح جامح وتوسّعي، بعد ان يتجمّعوا» على هذا النحو. وعن موقف فرنسا من اسرائيل، قال ديغول: «ان فرنسا كانت تتمنّى لو ان اسرائيل تستطيع ان تتعايش سلمياً مع جيرانها، باستعمالها بعض التواضع، ولكنها، وبفضل الحملة الفرنسية ـ البريطانية على السويس، بدت للناس بمظهر الدولة المحاربة والمصمّمة على التوسّع. كما لوحظ النشاط الذي تقوم به لمضاعفة عدد سكانها بواسطة هجرة العناصر الجديدة اليها، ممّا دفع الى التفكير في ان الارض التي احتلتها لن تكفيها طويلاً؛ وانها قد تميل الى توسيعها باستغلال كل الارض التي احتلتها». وأشار الرئيس الفرنسي، لأول مرة، الى المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي، وقال ان احتلال الاراضي سيصاحبه، بالتأكيد، «اضطهاد وقمع واقصاء». ودعا ديغول اسرائيل الى الانسحاب من جميع المناطق التي احتلتها بالقوة، وانهاء حالة الحرب، واعتراف جميع الدول المعنيّة بعضها بالبعض الآخر[١٥].

أثارت تصريحات ديغول اسرائيل وأصدقاءها في فرنسا، الى حدّ اتهام الرئيس الفرنسي بمعاداة السامية. وتوتّرت العلاقات بين فرنسا واسرائيل، دون ان يبلغ هذا التوتر حدّ قطع العلاقات بين الجانبين. الّا ان قرار فرض حظر على شحن الاسلحة الى اسرائيل بقي ساري المفعول؛ واستمرت فرنسا، كذلك، في المطالبة بعقد مؤتمر رباعي للدول الكبرى لحل مشكلة الشرق الاوسط، الأمر الذي ظلّت اسرائيل ترفضه.

وعندما أُصدر القرار الدولي الرقم ٢٤٢، أيّدته فرنسا وطالبت بتطبيقه. وذهبت أبعد عندما طرحت، من جانبها، مشروعاً لحل مشكلة الشرق الاوسط يتألف من ثلاث نقاط، هي:

١ ـ تنفيذ عاجل، وخصوصاً «اعلان نيّة» من قبل اسرائيل، بشأن رغبتها في الانسحاب من على الاراضي العربية المحتلة في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، واعلان عربي بانهاء حالة الحرب، والاعتراف بوجود اسرائيل.